محاكمة نتنياهو تشعل السياسة الإسرائيلية... وترامب يدخل على الخط

في تدخل غير مسبوق قد يزيد من تعقيد المشهد السياسي في إسرائيل، أطلق الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب تصريحات نارية ضد استمرار محاكمة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، واصفاً إياها بـ"المهزلة" ومؤكداً أن الولايات المتحدة "لن تتسامح" مع استمراريتها، في وقت تتصاعد فيه الضغوط الداخلية والدولية على الحكومة الإسرائيلية في أعقاب حربها الأخيرة مع إيران وقطاع غزة.

وبحسب تقرير لصحيفة العرب وتابعته "المطلع"، جاءت تصريحات ترامب لتُسلّط الضوء على التوتر المتصاعد داخل إسرائيل، حيث تتقاطع الأزمات الأمنية مع الأزمات السياسية، خصوصاً بعد اندلاع حرب مفاجئة وواسعة النطاق بين إيران وإسرائيل، وما تبعها من تصعيد في قطاع غزة، مما جعل من استمرار محاكمة رئيس الحكومة مسألة شائكة تُهدد بتقويض وحدة القرار داخل الدولة العبرية.

وقال ترامب في منشور على منصته "تروث سوشال"، إن:"بلاده تنفق مليارات الدولارات سنوياً لدعم إسرائيل ولن تتسامح مع محاكمة نتنياهو"، مشبهاً ما يجري بـ"مطاردة ساحرات" كتلك التي واجهها هو شخصياً قبيل عودته السياسية.

وجاءت تصريحات ترامب بعد رفض محكمة إسرائيلية طلباً قدمه نتنياهو لإرجاء الإدلاء بشهادته، في واحدة من القضايا الثلاث التي يواجه فيها تهماً تتعلق بالفساد وتلقي الرشى والتلاعب بوسائل الإعلام، إلى جانب زوجته سارة.

نتنياهو يواجه العاصفة

ويخضع نتنياهو للمحاكمة بتهم تلقي هدايا باهظة من رجال أعمال أثرياء، وتقديم تسهيلات مقابل تغطية إعلامية موالية، فيما ينفي رئيس الوزراء الإسرائيلي ارتكاب أي مخالفات. واعتبر ترامب أن استمرار محاكمة نتنياهو من شأنه أن "يشتت انتباهه" عن إدارة الملفات الأمنية الحساسة، خصوصاً ما يتعلق بإيران وحماس.

بينيت يهاجم: يجب أن يرحل

في السياق نفسه، هاجم رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق نفتالي بينيت بشدة أداء نتنياهو، داعياً إياه إلى "الرحيل فوراً"، واصفاً إدارته بأنها "كارثية".

وقال بينيت في مقابلة مع القناة 12 الإسرائيلية، إن:"نتنياهو يتحمل مسؤولية الانقسامات في المجتمع الإسرائيلي"، مضيفاً أن:"بقاءه في السلطة أطول من اللازم وأنه لا يسعى للترشح لكنه مستعد للعودة إذا دعت الحاجة".

خلفيات الحرب ومستقبل السياسة

وخلال المقابلة، تحدث بينيت بإسهاب عن الحرب الأخيرة مع إيران، مشيراً إلى أن:"قرار الهجوم كان ضرورياً وأن الأساس العسكري للعملية تم بناؤه خلال ولايته السابقة".

وكما انتقد أداء الحكومة في الحرب الجارية ضد حركة حماس في غزة، قائلاً إن:"أداء الجيش ممتاز، لكن الإدارة السياسية للبلاد كارثية".

واقترح بينيت التوصل إلى "اتفاق شامل" لإطلاق سراح الرهائن المحتجزين في غزة وترك القضاء على حماس للحكومة المقبلة، في إشارة إلى ضعف قدرة حكومة نتنياهو على حسم الملفات المعقدة.

تداعيات سياسية داخلية

وتأتي هذه التطورات في ظل توقعات متزايدة بإمكانية إجراء انتخابات مبكرة قبل انتهاء الدورة التشريعية الحالية في نوفمبر 2026، وسط تراجع شعبية الحكومة وتزايد الانقسامات الداخلية، ما يفتح الباب أمام شخصيات مثل بينيت للعودة إلى المشهد بقوة.